بسياق كامل يصعب معه خداعنا ولا يجعلنا نصدق براءة الكاتب ٠

ولا يفوتنا أن نسجل بأن مما يدخل في منطق الدولة الصهيونية ، اللجوء الى تغيير مركز القضايا ومحاولة تقديم العالم العربي على انه العدو الاساسي ملقية وراء ظهرها بالشهادات القوية لتاريخ حديث ٠

لكن لنكمل مناقشتنا لاهم حجج وأفكار ميمي ٠ يقول عن المغرب : « وفي نفس هذا المغرب ، سنة ١٩٠٧ ، وقعت مذبحة كبيرة ليهود الدار البيضاء مع ما يصاحبها عادة من انتهاكات ، ومن اختطاف النساء في الجبال ، وحرق مئات المنازل والدكاكين ٠ وفي ١٩١٢ وقعت مجزرة كبيرة في فاس ، وفي ١٩٤٨ في وجدة وفي مدن اخرى ٠٠٠ »

من أي مورد استقى هذه الاحداث ؟ وما هي البراهين التي تدعم مزاعمه ؟ لا شيء ٠ انه يلقي بتأكيداته وكأنها حقيقة لا يجادل فيها ، ولا يمكن ان تبدو كذلك وبالذات ، الا لكونه تجنب كل تدليل او تحليل ٠ على ان طريقة التحوير والتزييف هنا ، صارخة يسهل فضحها ٠ فالامر ينعلق عند الكاتب في كل مرة ، بأن يعزل الحدث عن سياقه وان يقدمه وكأنه فريد ثم يضفي عليه دلالة لا يتوفر عليها مطلقا ٠ اولا وأساسا ، نجد ان كفاح الشعب المغربي ضد النظام الاستعماري هو السياق الذي تندرج فيه الاحداث التي اشار اليها ميمي ، وهو السياق الذي يمكن ان يوضح دلالتها الحقيقية ٠ ففي سنة ١٩٠٧ كان الامر يتعلق بقضية ميناء الدار البيضاء ابان بداية الاشغال الاولى لبنائه ٠ ذلك ان الفرق العسكرية الفرنسية ، متعللة بالاضطرابات المثارة من طرف عملاء الامبريالية ، احتلت الميناء بعد ان سبق احتلال وجدة وبركانت وفكيك ٠ وحاولت قبائل الشاوية بدون جدوى ان تلقي بالمحتل الى البحر وذلك بمهاجمة الدار البيضاء التي لم تكن آنذاك سوى مدينة صغيرة ٠ سيكون من المحتمل ان بعض الضحايا من اليهود قد سقطت في هذه الاحداث ، لكنهم لم يكونوا وحدهم الضحايا ٠ انهم لم يكونوا مطلقا المقصودين بالهجوم ٠

وفي سنة ١٩١٢ ، نشبت الاحداث المؤلمة المتصلة بتوقيع معاهدة الحماية الفرنسية ٠ وهي أحداث جد معروفة لا تحتاج الى تحليل ٠ وهذه الاضطرابات الدامية شملت البلاد كلها وخلفت ضحايا يعدون بالالاف بين صفوف الوطنيين المغاربة الذين هبوا لمقاومة الغزو الآستعماري ، غير أن ميمي لا يتحدث عن ذلك ، وهو اهمال من جانبه ، لانه لا يريد ان يبرز سوى حالة اليهود الذين كانوا ايضا ضحايا لهذه الاحداث ٠ (يورد الياحو ايلون في احصائية تاريخية بعنوان « اليهود في افريقيا الشمالية » ، نشرت سنة ١٩٧٥ بالقدس تحت رعاية قسم الشبيبة الاسرائيلية ، عدد الضحايا ويقدرهم بمائة شخص) ٠

ان مثل هذا الموقف يقدم أحسن دليل على عنصرية ميمي ، كمـــا يوضح تزييفه المكشوف الرامي الى تجنب الحدث البارز للغزو الاستعماري ، والى تحميل الشعب المغربي مسؤولية وضعية كان هو أول ضحاياها ٠٠

أما عن احداث ١٩٤٨ ، فاننا نؤكد بكيفية جازمة ، لكوننا عشنا وتتبعنا عن قرب هذه الفترة السياسية بالمغرب ، انه باستثناء حوادث وجدة وهي ليست خطيرة ، لم يقع شيء ٠٠ في حين انه منذ ذلك التاريخ أخذت دولة اسرائيل تشوه كثيرا العلاقات بين